Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 16, No. 1 , 2026 (pp. 2778-2788)

RESEARCH ARTICLE WWW.PEGEGOG.NET

Algerian foreign relations with European countries during the ottoman period (1519-1830)

Dr. M'hamed Yazir [1]

[1:] UNIV-Amar Telidji. Laghouat, Algeria, m.yazir@lagh-univ.dz

Received: 15 .05 .2026 **Accepted:** 22 .05 .2026 **Published:** 04. 06 .2026

Abstract

After joining the Ottoman Empire, Algeria became a naval power in the region following foreign threats to its cities and coasts, and it began to practice naval jihad to repel these European Christian attacks and threats that accompanied the fall of Andalusia. It occupied a prestigious position that enabled it to impose its control over the Mediterranean Sea thanks to its naval power (its naval fleet) and its distinguished position in international trade, by establishing various relations with many European countries, including political, commercial and diplomatic ones.

Keyword: Ottoman Algeria**,** Maritime jihad**,** the pirate.

العلاقات الخارجية الجزائرية مع الدّول الأوروبية خلال الفترة العثمانية (1519-1830)م

د. امحمد يزير [1]

[1:] جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر، m.yazir@lagh-univ.dz

ملخص

أصبحت الجزائر بعد انضمامها للدّولة العثمانية قوّة بحرية في المنطقة بعد التّهديدات الأجنبية لمدنها وسواحلها وأصبحت تمارس الجهاد البحري لردّ هذه الهجمات والتّهديدات الأوروبية المسيحية والتي صاحبت سقوط الأندلس، واحتلت مكانة مرموقة مكّنتها من فرض سيطرتها على البحر الأبيض المتوسط بفضل قوّتها البحرية (أسطولها البحري) وموقعها المتميّز للتّجارة الدّولية من إقامة علاقات مختلفة مع العديد من الدّول الأوروبية سياسية منها وتجارية ودبلوماسية.

الكلمات المفتاحية: الجزائر العثمانية; الجهاد البحري; القرصنة.

المقدمة

عرفت الجزائر بعد انضمامها للدّولة العثمانية تطورا في أسطولها البحري ممّا مكّنها من خوض غمار الجهاد البحري ضدّ الدّول الأوروبية المسيحية ومساعدة مسلمي الأندلس في نكبتهم ومحنتهم وممارسة

النّشاط التجّاري البحري بفضل الموقع المتميّز في البحر الأبيض المتوسط. مما أدى بها إلى إقامة علاقات مختلفة مع هذه الدّول فكيف كانت طبيعة هذه العلاقات؟ وما هي أهمّ العوامل المتحكمة فيها؟

العلاقات الخارجية الجزائرية مع الدّول الأوروبية خلال الفترة العثمانية(1519-1830)م.

1-بدايات انضمام الجزائر إلى الدّولة العثمانية والعلاقات المتوتّرة مع الإسبان:

لم يكن ليوجد الأتراك في الجزائر لولا الغزو الإسباني لها، ولم يتوصّل الاسبان إلى احتلال بعض أجزائها إلّا باستغلال الضّعف والانحطاط الذي عرفته الجزائر في أواخر الدّولة الزّيانية، فدخل أمراؤها في صراع على العرش ولم تعد تملك هذه الدّولة من النّفوذ إلّا تلمسان وبعض أجزاء المناطق الغربية منها فعجزت عن مقاومة الغزاة وأجبرت على عقد الصّلح مع الإسبان سنة 1512م،اعترفت فيه باستيلاء الإسبان على عدّة موانئ في غرب الجزائر واستقلت كل مقاطعة من تراب المغرب الأوسط بالسّلطة، فـ بلاد القبائل الكبرى كانت تحت حكم زاوية بلقاضي، ومدينة الجزائر كانت تحت سلطة الثّعالبة، والقبائل الصّغرى تحت نفوذ بني عباس، بجاية تابعة للحكم الحفصي، أما الصّحراء ومنطقة الأوراس فكانت مستقلة ونفس الحال ينطبق على مناطق تنس وشلف وملیانة وغيرها من المدن الجزائرية.[1]

وعلى الصّعيد الخارجي وبعد سقوط الأندلس على يد القوى الصّليبية في 02 يناير 1492م حاول البرتغاليون والإسبان السّيطرة على شمال إفريقيا لطمس عروبة أهالي هذه البلاد وتنصيرهم فوقف أهالي هذه المناطق لتلك المحاولات بالمرصاد وقاموا بمجاهدة البرتغاليين والإسبان وكان على رأس هؤلاء عروج وخير الدّين بربروس وحسن باشا وصالح رايس وغيرهم وقد كانوا مثلا أعلى في البطولة والفداء في المعارك التي خاضوها ضدّ التّكتّلات الإسبانية التي أرادت النّيل من بلادهم لدرجة أنّ شخصية عرّوج ذاع صيتها بين الأهالي وحقّق أمانيهم في استرداد الموانئ التي نجح الإسبان في الاستيلاء عليها كما استطاع أن يؤسّس حكومة عسكرية تحت قيادته وانضمّ إليه العديد من القبائل وسكان المدن وتمكّن من خلالها الاستيلاء على أقاليم الجزائر الواحدة بعد الأخرى يضاف إلى ذلك أنّه قام بتوحيد جهود مراكب الجهاد البحري التي كانت تجاهد القوى الصّليبية في البحر الأبيض المتوسّط.[2]

وبطبيعة الحال هذا بعد أن استولى الإسبان على معظم المدن السّاحلية كـ احتلال المرسى الكبير في أكتوبر 1505م ومدينة وهران في ماي 1509م[3] وبجاية 06 يناير 1510م ومستغانم 1511م والجزر الواقعة في الجزائر العاصمة فتحصّنوا بـ موانئها ولم يستطيعوا التّواغل داخل مدنها وعاشوا يحاصرون فيها السّكان الجزائريين حصارا دائما، وأمام هذا الوضع المزري لم يجد سكان الجزائر وسيلة إلّا الاستنجاد بالإخوة الأتراك المسلمين نظرا للرّوابط الدّينية المشتركة. [4]

وقد اتصل بعرّوج وخير الدّين علماء وأعيان بجاية سنة 1512م وأمير قسنطينة أبو بكر الحفصي واستصرخهم للنّجدة ورفع خطر الإسبان عن بجاية فلبّوا النّداء و زحفوا على المدينة بعمارة بحرية وتعاون

أمراء قلعة بني عباس مع الإسبان وجرح عرّوج أثناء محاولة اقتحام المدينة واضطرّ المشرفون على علاجه أن يقطعوا ذراعه بعدما استعصى عليهم علاجها. [5]

وبعد خيبة الأمل في بجاية أدرك عرّوج أن تمركزهم بحلق الوادي يبعدهم عن ميدان المعركة ولا يساعد على التّفوّق على الإسباني ولذلك قرّروا البحث عن مركز جديد يكون قريبا من بجاية ووجدوا أنّ جيجل أحسن مكان لهم للتّمركز والاستعداد، وكانت هذه المدينة محتلة من طرف قراصنة جنوا الإيطاليين منذ1260م كمركز تجاري بين إفريقيا وإيطاليا ثمّ هجم عليها "أندري دوريا" الذي كان في خدمة فرنسا سنة 1513م وسنحت الفرصة لعروج وأخيه عندما استنجد بهما سكانها فحمل عليها وانتزعها منه سنة 1514م ونقل لها مركزهما من حلق الوادي وأصبح على مقربة من بجاية التي حاول تحريرها عدّة مرّات متكرّرة. [6]

إنّ الوجود العثماني في الجزائر لم يكن في يوم من الأيام وجودا احتلاليا استعماريا كما هو شائع بل هو وجود معنوي أكثر منه شيئا آخر، اقترنت بداياته بظروف دولية على درجة كبيرة من الخطورة بالنّسبة لمنطقة المغرب وتلك الذّهنية السّائدة لدى المعاصرين في ذلك الوقت بضرورة وحدة الصّف تحت لواء الخلافة لمحاربة ومجابهة الخطر المتمثّل في إسبانيا زعيمة العالم المسيحي الغربي في تلك الفترة. [7]

2-علاقات الجزائر مع الدّول الأوروبية المسيحية:

اتّسمت العلاقات السّياسية بين إيالة الجزائر والدّول الأوربية المسيحية وخاصة منذ القرن17م بالتّوتر شبه الدّائم وبعدم الثّقة بين الجانبين وكان لـ قضايا القرصنة والأسرى والتّجارة والأوضاع السّياسية في أوروبا وكذا الوجود الإسباني في قاعدة وهران والمرسى الكبير أثر بالغ الأهمية في تحديد صبغة العلاقات بينها وبين الدّول الأوروبية المسيحية وكانت الإيالة تستمدّ أهميتها من قوّتها البحرية التي جسّدها أسطولها البحري وقد بدأت تلعب دورا دوليا باسم الباب العالي في عهد مبكّر استطاعت أن تحفظ التّوازن في حوض البحر الأبيض المتوسط وأن تبطل خطط التّوسع الإسباني لا في إفريقيا فحسب وإنّما في أوروبا نفسها . [8]

3-العوامل المؤثرة في العلاقات الخارجية الجزائرية الأوروبية:

أ/التّعصب الدّيني (المسيحي):

استمر العدوان الإسباني على سواحل المغرب العربي بدوافع دينية صرفة تقاتل المسلمين طوال هذه المدّة وقد قامت بين جدران الكنائس والمعابد المختلفة وقد أشعل رجال الدّين من قساوسة ورهبان جذوة الحماس الصّليبي في الجموع الإسبانية المختلفة سواء الخاضع منها لسلطان المسلمين أو المنضوي منها تحت الدّولة النّاشئة وجمعوا الشّعب مستعملين كل وسائل التّرغيب والتّرهيب حول هذه الدّول مقابل أنّهم تسلموا فيها زمام السّلطان وأشرفوا فيها على سير الأمور.[9]

كان كاردينال "خمينيث" أو"كزيمنيس"في بعض المصادر، يرى أن الاستيلاء على الجزائر ضروري للتّوسع الاسباني وكان له دور كبير في تسخير جميع الإمكانات المادّية والبشرية لطرد المسلمين من الأندلس أولا ثمّ إخضاع الشّمال الافريقي لإسبانيا تمهيدا للتّنصير ثانيا.

ولتحقيق هذين الهدفين الخطرين أصدر البابا أمره بضرورة الاستمرار في دفع الضّريبة الصّليبية **crusada** لملوك إسبانيا باعتبارهم حماة المسيحية كما أنّ القساوسة والرّهبان أنفقوا أموالا باهظة لتحقيق هذه الغاية ولم يتردّدوا في بيع أموال الكنيسة لتزويد الجيوش المسيحية المغيرة على سواحل الجزائر. (10)

ب**/محنة الاندلس:** لقد كانت هذه المحنة وما كان من نتائجها محكّا ومخبر لإفراز الرّجال القامات التي يمكن أن تكون في مستوى هذه المرحلة فقد عمد ذوي الضّمائر الحيّة من سكان المغرب العربي إلى العمل بكل الوسائل الممكنة للتّخفيف من آثار هذه النّكبة على مسلمي الأندلس ومساعدتهم قدر المستطاع في ظل تلك الظّروف المأساوية التي يعجز الانسان عن وصفها. (11)

جـ/القوة البحرية النّاشئة(مكانة الجزائر):بعد انضمام الجزائر للدّولة العثمانية سنة 1519م وبعد استتباب الأمر لخير الدّين باشا نظرا لما تلقاه من دعم عسكري ومادي للقيام بالدّور المنوط به في بناء قوة بحرية تمكّنه من ردّ التّهديدات الأجنبية الأوروبية المسيحية وسيطرتها لعدّة قرون وتصبح بذلك سيّدة للبحر الأبيض المتوسّط غير أن الضّعف الذي لحق بالدّولة العثمانية مع بداية القرن 19 أدى بها إلى الضّعف وبداية الاحتلال.

وقد وصف وليام شالر القنصل الأمريكي بالجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر لـ حالة الأسطول الجزائري قبل ذلك بقوله: "تلك هي حالة الأسطول الجزائري الذي يتمتّع بشهرة عظيمة تردّد صداها أغاني الشّعراء ويرتعد من ذكره الأطفال والعجائز والذي تسبّب في إهانة كثير من الدّول" . (12)

ويستطرد في كلامه معبرا عن دهشته كيف سيطرت هذه الدّولة على البحر الأبيض المتوسط رغم قوة الأساطيل الأوروبية التي صالت وجالت في بناء المستعمرات وذلك بقوله: "والقارئ يندهش كيف سمح لدولة ذات قوة لا قيمة لها أن تعرقل التّجارة وتفرض ضرائب لا تقبل المناقشة مدّة طويلة وهو قد يتعجّب كيف أن الدّول البحرية الأوروبية قد ذهبت إلى أطراف العالم وتكبّدت التّضحيات الكبيرة في المال والرّجال لتكون هناك مستعمرات في الوقت الذي يستحوذ فيه حفنة من القراصنة المغامرين على أجمل بقعة في العالم وتفرض عليهم شروطا وهي أقرب إلى التّبعية التي يفرضها ملك قوي على أمير صغير". (13)

والجزائريون الذين يقوم نظامهم السّياسي على القرصنة يمنحون لأنفسهم حق إعلان الحرب على كل دولة مسيحية لا تشتري رضاهم بمعاهدة صلح". (14)

وقد كانت الجزائر أقوى دول المغرب العربي والإسلامي بسبب كبر مساحتها وطول سواحلها وغناها الاقتصادي وقوّة تجارتها ورواجها مع الخارج وامتداد دواخلها إلى قلب القارة فيما وراء الصحراء الكبرى حيث قامت تجارة ناجحة بينها وبين تلك الأقطار في العصور الوسطى.

وكانت علاقتها مع الخارج أوسع مدى وكلمتها أكثر تأثيرا في الحرب والسّلم وأكسبها هذا الوضع صفة الزّعامة على سائر أقطار المغرب العربي الأخرى واعترفت دول أوروبا بذلك وأخذت تدفع لها الضّرائب والهدايا أكثر ممّا تدفعه لتونس وطرابلس بعد استقلالهما في القرنين 17 و 18م وأصبحت تهابها وتبرم معها معاهدات السّلم والصّداقة حتى تتجنّب نقمتها وغضبها. (15)

ومن ما تدفعه دول أوروبا للجزائر من ضرائب نجد أن إسبانيا وفرنسا وإنجلترا وهانوفر وسردينيا والتّوسكان ورافوس والبندقية كانت تدفع الهدايا الدّورية للدّايات والباشوات وأعضاء الدّيوان عند ابرام المعاهدات أو تعيين القناصل لها في الجزائر. [16]

4-العلاقات مع البرتغال: ورثت البرتغال نفس الحساسيات الإسبانية ضدّ الجزائر وبلدان المغرب العربي كلّها وكان طرفا في معاهدة "توردیسیلیاس" مع إسبانيا بمباركة الباباوية ضدّ بلدان المغرب العربي ومنها الجزائر وقد كانت البرتغال دوما في تيار المدّ الصّليبي ضدّ الجزائر ممّا يعني كثرة مبادراته بحبك المناورات والمؤامرات ضدّ الجزائر ومساعيه لخلق تكتّلات حربيه ضدّها ومنها مثلا سعيه سنة 1785م لإقناع الدّول التي كانت في حالة حرب ضدّ الجزائر بضرورة تشكيل حلف بينهما ضدّ دول المغرب كلّها وبدرجة أولى ضدّ الجزائر. [17]

والجدير بالذّكر أن البرتغال كان إذ ذاك دولة بحرية معتبرة وقد عقدت بينه وبين الجزائر أربع معاهدات:

- معاهدة هدنة سنة 1785م بين الدّاي محمد بن عثمان والملكة ماريا الأولى بواسطة إنجلترا بقصد الإضرار بالولايات المتّحدّة الأمريكية إذ أنّ تلك الهدنة تجعل الجزائر تتفرّغ لها.
- معاهدة هدنة في 17 سبتمبر 1793م بين الدّاي حسين والملكة ماريا الأولى.
- معاهدة سلم بين الدّاي حسين والملكة ماريا الأولى في 28 سبتمبر 1795م.
- معاهدة سلم يوم 14 جويلية 1813م بين الدّاي الحاج علي والملكة ماريا الأولى. [18]

5-العلاقات الجزائرية الإنجليزية: كان دخول إنجلترا البحر الأبيض المتوسّط متأخرا لأنّها ليست من دول هذا البحر ولأنّ مشاكل داخلية وخارجية كانت تصرفها بصورة عامة عن النشاط التّجاري والبحري على نطاق عالمي. [19]

عرف الإنجليز البحر الأبيض المتوسّط منذ القرن 15م عندما كانوا يأتون إلى الأرخبيل اليوناني بحثا عن الزّبيب اللاّزم لصناعة البودينغ وعن الخمور ومن أوائل القرن 16م كان لهم قناصل في إسطنبول وبعض الجزر اليونانية وقد تباطئ النّشاط الإنجليزي في منتصف 16م، ويعتبر عصر إليزابيث(1558-1603)م بداية النّشاط التّجاري البحري الإنجليزي الكبير فقد أولت المسائل البحرية اهتماما كبيرا خاصّة بعد الانتصارات على الإسبان وتحطيمها للأرمادا الإسبانية التي وجّهها فيليب الثّاني لاحتلال إنجلترا سنة1588م، وكان هذا الانتصار السّاحق بداية التّفوق البحري الإنجليزي الذي سمح لهم بالاندفاع بقوة نحو المراكز التّجارية العالمية وفي هذا العصر ظهرت الشّركات التجارية الكبرى (شركه الهند شركة، الشّرق والشّركة البربرية [20]

وقد استأنف الإنجليز نشاطهم في البحر الأبيض المتوسّط أثناء حرب قبرص وفي سنة 1580م حصل التّجار الإنجليز من السّلطان العثماني أحمد على امتيازات مشابهة للامتيازات الفرنسية وقد ساعدهم في ذلك عدائهم للإسبان وصار للإنجليز قناصل في أهمّ مناطق المشرق وفي الجزائر. [21]

وقد رحّب الجزائريون بالإنجليز بسبب عدائهم المشترك للإسبان إلاّ أنّ الإنجليز لم تحصل على امتيازات مشابهة للامتيازات الفرنسية كما ذكرنا، كما أنّ تجارتها مع الجزائر لم تكون بالأهمية التي كانت للتّجارة الفرنسية ومنذ أواخر القرن 16م كانت السّفن الإنجليزية ولا سيما القراصنة تجد ترحيبا في ميناء الجزائر. (22)

وعن علاقة التّوتر بينها وبين إنجلترا يمكن الإشارة إلى حملة اللّورد "إكسماوت: سنة 1816م والتي جاءت بعد مؤتمر "فيينا" الذي كان من مقرراته معالجة قضية القرصنة وممّا أدى إلى توتر العلاقة مع إنجلترا التي رأت أنّه من مسؤولياتها تطبيق قرارات المؤتمر بمحاربة القرصنة وتحرير الأسرى.

6-العلاقات الجزائرية الفرنسية: ترجع العلاقات الرّسمية بين الجزائر وفرنسا إلى أواخر القرن 12م بمعاهدة بجاية حسب ما ذكر المؤرخ الأمريكي "سبينسر" ثم معاهدة خير الدّين وسليمان قانوني وفرنسوا الأول 1534م حسب ما ذكر "دفور" ولم تنتظر أواخر 16م خلافا لما كتبه "بلاتي" في اول سطرين من مقدمه كتابه المراسلات بين دايات الجزائر وملوك فرنسا حيث يقول تعود نشاه العلاقات الرسمية بين الجزائر وفرنسا إلى أواخر 16م وتواصلت تقريبا بدون انقطاع حتى جويلية 1830. (23)

ولا شكّ أنّ الظّروف الصّعبة التي واجهت فرنسا مع بداية العقد الثّالث من القرن السّادس عشر من جراء الجمع بين تاج مملكة إسبانيا وتاج الإمبراطورية الرّومانية الجرمانية المقدّسة فوق رأس واحد على عهد الإمبراطور "شارل الخامس" 1519م جعل فرنسا في وضع بلد محاصر مهدّد في وجوده في ظل هذه الظّروف وضع اللّبنات الأولى للعلاقات الفرنسية العثمانية بوجه خاصّ والعلاقات الفرنسية والدّول الإسلامية بوجه عام، فيما اشتهر في معاهدة الامتيازات الأولى التي أُبرمت بين الفرنسيين سنة1535م والتي شكّلت الأساس للعلاقات المستقبلية بين فرنسا والدّول الإسلامية حيث لعب خير الدّين باشا دورا بارزا في توطيد هذه العلاقة وترسيخها بين الجانبين.(24)

وتميّزت العلاقات الجزائرية الفرنسية في مظاهرها بين علاقات السّلم والتّعاون أحيانا وبين العداء والتّوتّر أحيانا أخرى وقد عرف التّعاون بين الجزائر وفرنسا أوجها عديدة اقتصادية وعسكرية ودبلوماسية حيث تجسّد هذا التّعاون بمختلف أوجهه في عقد معاهدات وتبادلات ومراسلات بين البلدين ومن أهمّ هذه المعاهدات الاقتصادية اتفاقية عقدت في 08 مارس 1707م .

وحتى سنه 1730م لم يطرأ على العلاقات بين البلدين أيُّ توتّر حادّ كأن الآلية السلمية التي أقيمت قادرة على مواجهة كل المشاكل التي تنشأ بين الطّرفين. (25)

7- نموذج العلاقات التّجارية (العلاقات مع مارسيليا): تعود العلاقات التّجارية مع مارسيليا إلى عهد بعيد في التّاريخ وبالضّبط إلى العصور الوسطى عندما كان بهذه المدينة الفرنسية قنصل في عنابة يمثّلها ويرعى مصالحها وعندما دخلت الجزائر في ممتلكات الدّولة العثمانية تدعمت هذه الرّوابط وحصل الفرنسيون على امتياز يسمح لهم بصيد المرجان من سواحل شرق الإيالة واستعمال الموانئ هناك للتّجارة مع السّكان. (26)

فمنذ عام 1501م سمح السّلطان العثماني لبعض الفرنسيين من تجار مرسيليا بإنشاء مراكز تجارية لهم في ساحل القالة وعنابة لصيد المرجان وبيع البضائع الفرنسية وشراء السّلع الجزائرية كالقمح والشّمع والجلود والزّيتون وغيرها على أن لاّ تُحصّن وتُسلح وطلب الباب العالي من رياس البحر في الجزائر ألّا يتعرّض للسّفن الفرنسية وكان ذلك مفروضا على الفرنسيين أن يوفوا بهذه العهود والمواثيق ولكنهّم سرعان ما أخلفوا وأخذوا يظهرون نياتهم العدائية حتى أنّ "شارل التّاسع" يقترح على السّلطان العثماني إعلان الحماية الفرنسية على الجزائر وتعيين ملك فرنسي عليها مقابل دفع جزية سنوية له، كما نجد أن الفرنسيين عمدوا إلى تحصين حصون القالة وتسليحها وتحويلها إلى أوكار للجوسسة والتّخريب على مرّ الأيام ممّا جعلها تتسبب دوما في تعكير صفو العلاقات بين البلدين حتى حملة الاحتلال الفرنسي سنة 1830. [27]

8- القضية الجزائرية والمؤتمرات الدّولية الأوروبية: شكّلت قضية القرصنة البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط نقطة خلاف في العلاقات الجزائرية الأوروبية على الرّغم من عقد هذه المؤتمرات لتسوية الخلافات القائمة بين الدّول الأوروبية نفسها إلّا أنّها كانت من القضايا التي نوقشت ولابد من تسويتها أيضا لما تمثّله من خطر على مختلف الأساطيل التّجارية الأوروبية وقد تمّ ذلك من خلال المؤتمرين التّاليين:

أ/ مؤتمر فيينا: عقد المؤتمر في مدينة "فيينا" بالنّمسا في الفترة الممتدّة من سبتمبر 1814م إلى جوان 1815م وقد اجتمعت الدّول الأوروبية للنّظر في الخلافات وايجاد تسوية للقضايا أوروبا النّاتجة عن الحروب النّابليونية إذ عالج المؤتمرون قضية القرصنة المغاربية وقام ممثّلوا "فرسان مالطا" تسليم عدّة مذكرات إلى رؤساء الوفود يطالبونهم فيها بإعادة تأسيس نظامهم القديم وإيجاد مقرّ لهم تجتمع فيه كلّ الأساطيل المسيحية لمواجهة قراصنة الدّول المغاربية ومحاربتهم خاصّة الجزائريين وعلى الرّغم من أنّ قضية القرصنة لم تكن ضمن جدول أعمالهم إلاّ أنّها نوقشت كقضية جانبية فقط تمّ منحها اهتماما خاصا . [28]

ب/مؤتمر إكس لاشابيل Aix-la chapelle: يعتبر مؤتمر إكس لاشابيل آخر مؤتمر لتسوية القضايا الأوروبية العالقة ضمن جدول أعماله الرّسمية قضية سحب قوات الحلفاء المتواجدة على أراضيها وكانت قضية القرصنة المغاربية والجزائر على الخصوص في البحر الأبيض المتوسّط ضمن جدول الأعمال أيضا من أجل القضاء على هذه القوة البحرية ولتفادي الضّرائب والرّسوم الجمركية المفروضة على سفنها وقد أفضى هذا المؤتمر إلى كتابة بروتوكول موجّه إلى دول المغرب العربي الثّلاث تونس والمغرب والجزائر لوقف عملية القرصنة، كما أطلق عليها الأوروبيون وكان ردّ الإيالات العثمانية بالموافقة باستثناء الجزائر التي رفضت وكانت النّتيجة احتلال فرنسا للجزائر في 05 جويلية 1830. [29]

خاتمة :

تحكّمت في علاقات الجزائر والدّول الأوروبية عدّة ظروف تميّزت بها الفترة الحديثة بداية من انضمام الجزائر للدّولة العثمانية بعد التّهديدات الأوروبية المسيحية لمدنها السّاحلية كالمرسى الكبير و وهران مستغانم والجزائر وجيجل والقالة وعنابة وغيرها من المدن في إطار الجهاد البحري بفضل أسطولها البحري القوي في أغلب مراحلها ،كما أنّ موقعها المتميّز في في البحر الأبيض المتوسّط من النّاحية التّجارية مكّنها من ممارسة التّجارة مع مختلف الدّول الأوروبية كإيطاليا وجنوة والبندقية ومرسيليا وتميّزت علاقاتها بالسّلم والتّعاون أحيانا وبين العداء والتّوتر الحادّ أحيانا أخرى.

المراجع:

– الجميعي عبد المنعم إبراهيم ، الدّولة العثمانية والمغرب العربي، موسوعة الثّقافة الأثرية والحضارية، التّاريخ الحديث والمعاصر(12)، دار الفكر العربي،القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2006.

– المدني أحمد توفيق،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا(1492– 1792)م،الشّركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، دار البعث قسنطينة،الجزائر،1968.

– بو عزيز يحي ،علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا(1500– 1830)م ويليه المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التّاريخ الوطني لمدريد(1780– 1798)م،طبعة خاصة،دار البصائر للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2009.

– بوعبدالله جخدان "المسالة الجزائرية في المؤتمرات الدّولية(1814– 1818)م مؤتمر اكس لاشابيل–**Aix la chapelle**"، عصور،ع34/35،أفريل/ جوان 2017،(388–405).

– بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر،ج2 الجزائر الحديثة،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2009.

– خير فارس محمد ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي،ط 1969.

–دراج محمد،الدّخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس(1512– 1543)م،سلسلة منشورات تاريخية(4)،ط1، دار الأصالة للنّشر والتّوزيع،الجزائر، 2012.

– رائف أحمد، ...**وتذكروا من الأندلس الإبادة**، ورقة ثقافية(6)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،دت.

– شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816– 1824)، تعريب: إسماعيل العربي، الشّركة الوطنية للنّشر والإشهار،الجزائر،1982.

– شودار مبارك،إنعكاسات مؤتمر فيينا على البحرية الجزائرية،مجلة البحوث التّاريخية مج5،ع2،ديسمبر 2021 ،(192–208).

– عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار ريحانة للنّشر والتّوزيع،القبة، الجزائر،2002.

– عياشي بلقاسم ،تأثير مسألة القرصنة والأسرى في العلاقات الجزائرية الأوروبية من القرن السّادس عشر الى القرن التّاسع عشر، مجلة البحوث والدّراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة،مج 17،ع 1 ،2023،(843-868).

– قنان جمال، "نظرة حول العلاقات الجزائرية في العصر الحديث(1500- 1830)، المصادر،ع18.(14- 33).

–قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619- 1830)، المؤسسة الوطنية للنّشر والإشهار، الرّويبة الجزائر، 2007.

– مداح محمد، "واقع العلاقات السياسية الجزائرية الفرنسية خلال القرن 18"، العبر للدراسات التاريخية والاثرية، ع2، سبتمبر 2018،(302-314).

– نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدّولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، دار الأمّة 2007..

هوامش البحث:

(1)– عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**،ط1،دار ريحانة للنّشر و التّوزيع، القبة،الجزائر،2002،ص88.

(2)– عبد المنعم إبراهيم الجميعي، **الدّولة العثمانية والمغرب العربي**، موسوعة الثّقافة الأثرية والحضارية،التّاريخ الحديث والمعاصر(12)، دار الفكر العربي،القاهرة،جمهورية مصر العربية، 2006،ص05.

(3)– غادر الكاردينال "خمينيث" الموانئ الإسبانية ومعه ثلاث وثلاثون سفينة حربية،وإحدى وخمسون سفينة نقل تحمل ألربعة وعشرين ألف جندي إسباني قشتالي صليبي،في حملة دينية يرأسها الكاردينال واحتل بها مدينة وهران في 16ماي1509م وكانت مذبحة مروعة راح ضحيتها أربعة آلاف من الأهالي واسترق عدّة آلاف أخر،واغتصب الفتيات والنّساء بمعرفة الحبر الاعظم الذي سجد بين الجثث شكرا للرّب على هذه النعمة التي حباهم بها وأصبحت وهران قاعدة للاسبان في شمال إفريقيا،واحتل "دون بيدرو" المنطقة الحجرية الواقعة على مسافة ربع كلم من ميناء الجزائر وشيد هناك قلعة، وصار في وسعه قصف المدينة بالمدافع التي كانوا يوجهونها إلى مآذن المدينة للتسلية واختبار دقة التصويب أثناء الآذان. كماتم إنشاء محاكم التفتيش بالمدينة. للمزيد أنظر: أحمد رائف، ...**وتذكروا من الأندلس الإبادة**، ورقة ثقافية(6)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،ص347.

(4)– عمار عمورة،**المرجع السّابق**،ص88.

(5)– يحيى بوعزيز،**الموجز في تاريخ الجزائر**،ج2 الجزائر الحديثة،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2009،ص11.

[6]– بوعزيز ،**المرجع نفسه**، ص12.

[7]– جمال قنان، "**نظرة حول العلاقات الجزائرية في العصر الحديث(1500– 1830)**"، المصادر،ع18، ص 18.

[8] – بلقاسم عياشي،"**تأثير مسألة القرصنة والأسرى في العلاقات الجزائرية الأوروبية من القرن السّادس عشر الى القرن التّاسع عشر**"، مجلة البحوث والدّراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة،مج 17،ع 1 ،2023،ص853.

[9]– أحمد توفيق المدني،**حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا(1492– 1792)م**،الشّركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، دار البعث قسنطينة،الجزائر،1968،ص80.

[10] – محمد دراج،**الدّخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس(1512– 1543)م**،سلسلة منشورات تاريخية(4)،ط1، دار الأصالة للنّشر والتّوزيع ،الجزائر،2012،ص 120.

[11] – جمال قنان،**معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619– 1830)**، المؤسسة الوطنية للنّشر والإشهار، الرّويبة الجزائر، 2007، ص19.

[12]– وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816– 1824)**، تعريب: إسماعيل العربي، الشّركة الوطنية للنّشر والإشهار، الجزائر،1982، ص63.

[13] – وليام شالر المصدر نفسه،ص63.

[14]– وليام شالر المصدر نفسه،ص63.

[15] – يحيى بو عزيز،**علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا(1500– 1830)م ويليه المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التّاريخ الوطني لمدريد(1780– 1798)م**،طبعة خاصة،دار البصائر للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2009،ص 22..

[16]– يحي بوعزيز، **المرجع نفسه**، ص23.

[17]– مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدّولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، دار الأمّة 2007،ص 91.

[18]– نايت بلقاسم، **المرجع نفسه**،ص93.

[19]– محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي**،ط 1969،ص141.

[20] – محمد خير فارس، **المرجع نفسه**، ص141.

[21] – محمد خير فارس، **المرجع نفسه**، ص142.

[22] – محمد خير فارس، **المرجع نفسه**، ص141..

[23] – مولود قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السّابق**،ص258.

[24]– جمال قنان،"**نظرة حول العلاقات الجزائرية والأوروبية في العصر الحديث (1500– 1830)**" المصادر ،ع 18،ص 23.

[25]– محمد مداح، "**واقع العلاقات السياسية الجزائرية الفرنسية خلال القرن 18**"، العبر للدراسات التّاريخية والاثرية، ع2، سبتمبر 2018،ص 310.

[26]– محمد العربي الزّبيري، **العلاقات التجاريه**، ص129.

[27]– يحيى بوعزيز الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، الجزائر الحديثة، ص 125.

[28] – مبارك شوادر "**إنعكاسات مؤتمر فيينا على البحرية الجزائرية**"،مجلة البحوث التاريخية، مج5،ع2،ديسمبر 2021، ص 205.

[29]– جخدان بو عبد الله "**المسالة الجزائرية في المؤتمرات الدولية(1814– 1818) مؤتمر اكس لاشابيلAix–la chapelle** "، عصور،ع35/34،أفريل/ جوان 2017، ص 388.